مسمعش حسك

يصل محمد (الرائع عصام عمر) مع خاله حسن (القدير محمد محمود) الى بيت أهل سارة (الجميلة مايان السيد) لخطبتها، وبعد استقبال لا وصف له الا انه غير ودود على الاطلاق من والدة سارة، فاطمة (رانيا يوسف)، وجلسة أولى مشحونة، يعود الجمع مرة أخرى للانعقاد، وتبدأ فاطمة الكلام مع عمر، **بص بقه يا ابني، انت وسارة بنتي حبيبتي تعرفو بعض كويس قوي، لكن احنا ما نعرفكش، صح ولا لأ**، فيجيبها، **صح**، لتكمل، **فعشان كده كلام الكبار لازم ياخد سكة دغري، خبط لزق كده**، فيرد عليها، **انا معاكي جدا، طبعا اتفضلي**، فتكمل هي، **طبعا بنتي حبيبتي يا عين أمها، لسة مصدقة في النحنحة وكلام الحب وحلاوة البدايات، عشان كده انا بقول ايه، لما الحلاوة والطعامة دي كلها اتروح، لازم ابقى ضامنلها مستقبلها، عندي حق ولا معنديش**، فيجيبها، **عندك حق جدا، مبدأيا الحلاوة والجمال دول مش حيروحو خالص، طلباتك ايه يا طنط**، فتجيب، **المهر سبعميت الف ما يقلوش مليم**، يسألها مستفهما، **سبعميت الف ايه**، فتجيبيه مؤشرة باتجاه زوجة ابنها (منار عبد الحليم)، **انا اخوها يا حبيبي لما جه يتجوز كتب للبنوتة الحلوة دي تلتميت الف جنيه، وده كان ايه قبل التعويم**، تميل زوجة ابنها ناحيتها بسؤال استنكاري، **انا ادفعلي تلتميت الف**، لتجيبها مسكتة إياها، **انتي تخرسي خالص**، وتكمل الكلام ل محمد، **وبعدين مش معقول نقدر بنات الناس وبنتي ما تتقدرش**، ليجيبها، **وايه تاني يا طنط**، فتكمل، **الأجهزة والخشب والدهب وكل الدهب اللي احنا جايبينه واللي انتو جايبينه حيتكتب في القايمة**، ليجيبها مستغربا، **لا والله**، فتكمل، **اه والله، انت عارف اخوها الحلو ده، حبيب قلب امه، وهو بيتجوز كان بيكتب في القايمة كل حاجة، ده كان ناقص يكتب مشابك الغسيل وبنس الطرحة**، لتعلق زوجة ابنها بسؤال استنكاري، **انا اتكتبلي قايمة**، فتلتفت اليها باجابة ونظرات لإسكاتها نهائيا، **مسمعش حسك** (رابط الفيديو في نهاية المقال، المسلسل نص الشعب اسمه محمد)

زوجة الابن (منار عبد الحليم) موجودة، حاضرة في هذه الجلسة، والأمور التي تشير اليها حماتها، فاطمة، أمور تخصها وتعنيها مباشرة، وفي هذه الحالة، اسئلتها وتعليقاتها أمر متوقع جدا، وأقول انه متوقع لأن البعض، وحسب الموقف، يختار أن يكون أكثر حكمة، يختار الصمت على الكلام، ويختار وضعية المستمع، والمستمع فقط، لأنه يعلم أن تعليقه لا يغير من حقيقة النقاش شيئا

في العلاقات الإنسانية، لا يمتلك الكثيرون حكمة اختيار الصمت، حكمة تجنب الكلام والتعليق على الموضوع الذي يتم نقاشه، سواء كان الموضوع ماسا لهم او لا، ففي حالات بعينها، لا يكون تعليقهم مطلوبا من الأساس، بل يتم استخدام موضوعهم او حكايتهم فقط لإعطاء مثال مشابه للموقف الحالي، وبالتالي، تعليقهم او سؤالهم لا يغير من طبيعة او حالة النقاش، وبالتالي هو غير ضروري، ولكنهم لا يستطيعون كبح جماح ألسنتهم، ويعلقون، يتداخلون في النقاش بسؤال او بملاحظة قد تكون سببا في تغيير النقاش الحالي نفسه الى أمر يصبح فيه المعلق او من تدخل بتعليق هو بؤرة النقاش بدل ان كان مجرد مستمع او شخصا على طرف بعيد من النقاش، وهذه مهارة إنسانية واجتماعية تحتاج الى تعلم وتطوير، لأهميتها في حفظ العلاقات الإنسانية، برأيي

يذكرني هذا الأمر أيضا بوسائل التباعد (التواصل) الاجتماعي، لنأخذ مثالا بسيطا، أحدهم يطرح فيديو على يوتيوب لوصفة أو أكلة قام بإعدادها، شارحا طريقة التحضير، والمكونات، أسلوب الطهي، واللمسات النهائية قبل التقديم وغيرها من الأمور، الفيديو موجود على منصة مفتوحة، متوفر للمشاهدة بسهولة، لمسات على شاشة هاتفك وتشاهد الفيديو كاملا، حتى هذه اللحظة، الأمر طبيعي، غير الطبيعي ما يمكنك ان تراه في مساحة التعليقات المتوفرة تحت الفيديو، تجد تعليقات من جميع أنحاء الأرض، من جميع الأعمار، تعليقات مادحة (وهو أمر جيد)، وتعليقات ذامة (وهو رأي أصحابها)، المشكلة تحدث عندما تبدأ التعليقات بالتحول من مناقشة محتوى الفيديو الى ملاسنات وتجريحات بين المعلقين أنفسهم، لتقف قليلا وتسأل نفسك السؤال المنطقي، من طلب منكم التعليق أساسا على هذا الفيديو، ولماذا يتم شخصنة الأمور أصلا ونحن نتحدث عن فيديو لتحضير وجبة طعام، يا سيدي، ببساطة، ان كان المحتوى لائقا لك او غير لائق لك، فالتعليق ليس أمرا حتميا عليك، يمكنك فقط مشاهدة اختيار فيديو اخر او الاستفادة من وقتك في أي أمر اخر، الفيديو موجود، أمر منتهي، وتعليقك لن يقدم ولن يؤخر

الصمت فضيلة، حاولوا التمسك بها، قدر استطاعتكم

الثاني والعشرون من نيسان/ابريل 2026

https://www.youtube.com/watch?v=8SE7xjgHFZ0